محمود سويد

الجنوب : الانفصالية الجديدة

ما ابعد بيروت عن الجنوب !

ما أبعد العالم العربي كله عن الجنوب ! ذلك انه كلما تجسدت القضايا القومية في مهمات نضالية محددة ، كلما ابتعد العالم العربي عنها · فالوحدة القياسية العربية الآن هي الكلفة · والكلفة ، في زمن النفط العربي ، اسمها بالعربي الفصيح : البترو ـ دولار · الكل يزكي عن نفسه وماله : البعض يدفع راضيا ـ فتسمى زكاة ، والبعض الاخر يدفع الزكاة كرها وخوفا ، فهي في الحقيقة جزية ·

وفي كل الاحوال ، تلف عباءة البترو ـ دولار ، الشعب العربي ، من المحيط الى الخليج ، تشد على عنقه من فوق ، ثم تسترسل وتسترخي وتترهل في الوسط ، لتضيق وتضيق عند القدمين ·

من هنا تبدو مسألة الجنوب بعيدة كل البعد عن العالم العربي ، وان كانت بالفعل اقرب اليه ، واكثر التصاقا به مما يبدو في الاسم ، فاطلاق اسم المسألة على الجنوب ، فقط لانها تدور على ارضه ، ولان سكانه اول ضحاياها ، أمر فيه الكثير من الافتراء وعدم الدقة · ولا بد ان تحمل هذه المسألة يوما اسمها الحقيقي ، فيقال مثلا : مسألة نشوء اسرائيل ثانية ، أو الصلة الجغرافية ـ البشرية بين اسرائيل والكيان العنصري الطائفي الجديد ، او غير ذلك من الاسماء التي يبدو ان المواطن العربي لن يتحسس خطورتها ، الا بعد ان تمتد نارها الى دياره ، بيتا بيتا ، وتشعل فيها الحرائق ·